



في هذا العدد

لبنان والتغييرات القسرية

فائض الوطنيات الذي يتدفق من "الجميع" في مواجهة "الجميع" لا يلغي واقعا مريرا صاره لبنان حيننا بإرادة عاجزة، وحيانا بـ"صمت عاجز"، لم يحل دون وقوع البلد كله في المحذور. لبنان الذي نعرفه تغير بسرعة. لم يعد ذاك البلد الذي يطمح كثر في اصقاع العالم الى زيارته. كان نقطة جذب فصار قوة طاردة. معظم القطاعات انهارت، وتساقطت كاحجار الدومينو. السقوط كان مرثيا، ولكن الجميع اشاح بنظره عل ان تحل معجزة فتتقذ الوضع. لكن سرعة الهبوط جعلتنا جميعا في مرحلة السقوط الحر. لذلك كان توجه هيئة التحرير في مجلة "الامن العام" نحو تناول كل الملفات التي تعني الرأي العام، تباعا ومقارنة بين ماكانته وما وصلت اليه، في محاولة علمية لفهم ما حصل وما يمكن القيام به.

منذ اكثر من عام ولبنان يعاني مرارات انهيار متماد ولا شيء يستطيع وقفه. البعض يتحدث عن "ازمة نظام"، والبعض الآخر يتحدث عن "ازمة ادارة نظام". وبين الامرين لا شيء على الاطلاق يجيب عن سبب العطب الذي ضرب القطاعات الانتاجية والخدماتية. سواء كانت الازمة في النظام او في ادارته، فإن هذا الواقع يعني اولا وقبل كل شيء ازمة سياسية تشطر البلد الى "مع" و"ضد".

لكن ما هو حاصل عمليا ان لبنان في حال من التشظي التي طاولت كل شيء في السياسة والاقتصاد والاجتماع والصحة والبيئة، والمناسبات الوطنية وعلى رأسها عيد الاستقلال، ولهذا يتضمن العدد بين ايديكم قضايا متنوعة بتنوع المشاكل التي اصابتنا جميعا.

المؤسف انه منذ انفجار الازمة المالية والاقتصادية غير المسبوقة، والتي لم تشهدها البلاد حتى في اوج جنون الحرب، فإن الكلام لا يزال نفسه، وتقاذف المسؤوليات على حاله، بينما المطلوب هو حلول علمية سريعة تسقط من حساباتها "الفرادة اللبنانية"، ومقولات "طائر الفينيق" و"الإعجاز اللبناني". ذلك ان كل هذه الكليشيهات والعناوين لم توفر لعامل ما يقاتت به ويبعد عنه وعن عائلته شيخ الجوع. ولم تسعف في نهوض مصرف، ولم تؤمن لمستأجر سداد الايجار. لم تمنع المدارس الخاصة من المطالبة بقسط تعليمي، فيما التعليم الرسمي يتزدي حتى صار في الحضيض. كل هذه التغييرات كانت قسرية، وتحمل لبنان الى مصاف "الدول الفاشلة"، وهذا ما حذر منه رئيس الجمهورية.

الانحدار الرهيب الذي تمضي فيه جميعا جعل اهم احلامنا مقصور على "احتمال امل" ننتظره ولا يأتي. حتى لاح في الافق البعيد عبر "مبادرات" دولية لم تبصر النور لالف سبب وسبب وكلها معروفة للبنانيين. كل هذا والمعايير الطائفية والمذهبية البغيضة تتقدم على المعنى الوطني لغالبية من اللبنانيين.

الذين سكتوا طويلا واقاموا في عقولهم المغلقة، هم معنيون الآن بأن يجيبوا عن اسئلة اللبنانيين من نوع: اين ودائع الناس؟ كيف اخفت وصارت رقمية؟ لماذا استهلكت الكهرباء زهاء نصف الدين العام وما زلنا في عتمة كالحة السواد؟ كيف انهارت الليرة وكيف خرجت الاموال من لبنان؟ لماذا الغلاء الفاحش حتى على السلع الممهوره بادعاء "صنع في لبنان"؟ ماذا نفعل امام ازمة دواء؟ ماذا نقول لمريض يزوي عمره لأن هذا الدواء او ذاك غير متوافر؟ هل سنتمكن من معالجة الخطر الذي يكاد يحكم قبضته على الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي؟ من سيأوي العائلات المطرودة من منازلها لعدم قدرتها على سداد الايجار او التي انتقلت قسرا بعد انفجار 4 آب المشؤوم؟ لماذا السكوت عن بعض المستشفيات التي تمنعت عن استقبال مرضى الكورونا، ولم يتبق غير المستشفيات الحكومية بقدراتها المحدودة جدا والتي لم نلتفت في السابق الى تطويرها؟

هذا العدد كما السابق واللاحق له، سيحاول ان يبحث عن اجوبة علمية وعملية.

"الامن العام"